( 119 ) الكربون وحجم النتروجين وظهور الإنسان وبقاءه على قيد الحياة، كل أولاء تدلّ على خروج النظام من الفوضى، وعلى التصميم والقصد، كما تدلّ على أنّه طبقاً للقوانين الحسابية الصارمة ما كان يمكن حدوث كل ذلك مصادفة في وقت واحد على كوكب واحد مرة في بليون مرة، "كان يمكن أن يحدث هكذا" ولكن لم يحدث هكذا بالتأكيد !! وحين تكون الحقائق هكذا قاطعة وحين نعترف ـ كما ينبغي لنا ـ بخواص عقولنا التي ليست مادية فهل في الإمكان أن نغفل البرهان، ونؤمن بمصادفة واحدة في بليون ونزعم أنّنا وكل ما عدانا، نتائج المصادفة. لقد رأينا أنّ هناك 999/999/999 فرصة ضد واحد، ضد الاعتقاد بأنّ جميع الأُمور تحدث مصادفة"(1). 7. برهان التوازن والضبط وهذا البرهان من فروع برهان النظم، والمقصود منه هو ذلك "التعادل والتوازن والضبط" الذي يسود عالم الأحياء كلها من حيوانات ونباتات. ونذكر نموذجاً لذلك من باب المثال فنقول: يتبيّن لنا من دراسة عالم الحيوان والنبات أنّ كلاً منهما مكمّل للآخر، بحيث لو لم يكن في عالم الطبيعة إلاّ الحيوانات فحسب لفنيت الحيوانات وزالت من صفحة الوجود، وهكذا لو لم يكن إلاّ النباتات فحسب لفنيت النباتات وزالت هي أيضاً.

---

1 . العلم يدعو للإيمان: 195 ـ 196.